دائرة الضوء

هموم سقطرية «3»

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

● تطرقت في المقالتين السابقتين إلى بعض معاناة أبناء سقطرى سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي وسأركز في هذه المقالة على جانب إيجابي يتعلق بالثقافة والسعي الحثيث للحفاظ على التراث والهوية الثقافية لسقطرى كجزيرة يمنية عربية إسلامية مغرقة بالأصالة.

ويتضح بداية الاهتمام العملي بالوضع الثقافي لجزيرة سقطرى من خلال الشاب المثقف/ عبد الكريم بن قبلان السقطري والذي بذل جهودا جبارة من أجل استكمال المعاملة بوزارة الثقافة في العاصمة صنعاء لتأسيس مؤسسة ثقافية في سقطرى أسماها مؤسسة «أمتاء » الثقافية للدراسات والتوثيق ، ومقرها الرئيسي أرخبيل ؟ سقطرى (حديبو).

وتم بالفعل إصدار الترخيص باسم الشاب عبد الكريم بن قبلان السقطري في ٢٨ / ٢ / ٢٠١١ كأول مؤسسة ثقافية تنشأ في أرخبيل سقطرى. وكنت متعطشة لمعرفة معنى اسم « أمتاء » ، وأهداف تلك المؤسسة وأسباب إنشائها .

وقد أوضح لي مؤسس وصاحب تلك المؤسسة الثقافية عبد الكريم السقطري بالقول : إن مصطلح أو كلمة «أمتاء» هو عبارة عن شجرة سقطرية نادرة تسمى «أمتاء» وهي شبيهة بأختها شجرة « دم الأخوين» المعروفة علميا باللفظ السقطري «أعريب ، أحريب » وتفرز مادة لونها أحمر قاني وهي مثل المظلة المقلوبة كما يسميها البعض أما شجرة «أمتاء» المتخذة منها المؤسسة شعارا لها تفرز مادة بيضاء لكنها تتطابق من حيث المجسم والفروع والشكل وباختلاف بسيط ولندرتها قررت المؤسسة أن تجعلها علامة لها.

ويؤكد الشاب السقطري بأن من حق المؤسسة الدفاع عن هذا الاسم كحق فكري ثابت يحق لها الاحتفاظ به ، ورعاية هذه الشجرة بعد الله وحماية حقها في الدفاع عنها..

أما أهداف المؤسسة كما حددها مؤسسها عبد الكريم فتتمثل في الاهتمام بنشر الوعي الثقافي في أوساط المجتمع السقطري.. ، والعمل على جمع وتوثيق التراث الشعبي في أرخبيل سقطرى والمحافظة عليه، والإسهام في إحياء التراث السقطري والنهوض بالحركة الثقافية والسياحية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة علاوة على الاهتمام بقضايا المرأة والطفولة وحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي ، وكذا الاهتمام بالمواهب الثقافية والإبداعية والعمل على تنميتها ورعايتها ، والتنمية المستدامة للتنوع البيئي والحفاظ عليه واحترام الأعراف والتقاليد السائدة في أرخبيل سقطرى.

ويرجع الشاب السقطري السبب في إنشاء تلك المؤسسة إلى غياب دور المؤسسات والأندية والمراكز الثقافية وعدم اهتمامها بثقافة وتراث سقطرى بمختلف جوانبه لبعد الأرخبيل عن مواقع تلك المؤسسات والأندية والمراكز الثقافية وارتفاع أجور النقل مما يصعب عملية التواصل وإقامة فعاليات ثقافية مستمرة من قبل تلك المؤسسات الثقافية.

ويضيف الشاب السقطري سببا آخر أكثر أهمية لتأسيس هذه المؤسسة وهو عبث البعض بحقوق وثقافة وموروث وتراث سقطرى الأصيل وسرقته وإضاعته من الأرخبيل لغياب دور الجهات ذات العلاقة والاختصاص.

أسعدني كثيرا تأسيس مؤسسة ثقافية في سقطرى ، وكم يحدوني الأمل بأن تتمكن هذه المؤسسة الثقافية الرائدة في سقطرى من تحقيق أهدافها المرسومة . والأهم أن تلاقي الدعم المادي والمعنوي من قبل وزارتي الثقافة والسياحة خاصة وأن شابا من أبناء سقطرى تحمس ، وحمل على عاتقه الهمَّ الثقافي دون كلل.

ويتاح لهذا الشاب المثقف ذي الإبداعات المتعددة في ممارسة النشاط الثقافي دون أن يسيطر عليه المتنفذون أو يحاربون تلك المؤسسة الوليدة وهي ما زالت في المهد.

samiaagbary@hotmail.com

من أجل الوطن عودوا للحوار..

طه العامري

يظل الحوار هو الخيار الوطني لكل أبناء الشعب اليمني وفعالياته ومكوناته السياسية والاجتماعية وبالحوار فقط يمكننا أن نصل بالوطن إلى مراسي الأمن والأمان وبدون القبول والالتزام بخيار الحوار والإيمان فإن للحكاية وجه آخر تتجاوز (قصة التغيير) والإصلاح ومعاناة الشباب..؟

إن منطق الحكمة والعقل يؤكدان على ضرورة وأهمية أن يتحاور شركاء المشهد السياسي اليمني بوعي ومسئولية بعيدا عن (العصبية) وسياسة (الإلغاء) والعيب كل العيب أن يتحدث البعض عن نهاية فرص (الحوار) أو يقول آخر أن باب (الحوار) قد أغلق وتم سده بالضبة والمفتاح، فالله سبحانه وتعالى (حاور مخلوقه ابليس) ومنحه الفرصة، ونبي الله يوسف عليه السلام ورغم كل ما نال من جحود إخوانه إلا أنه تعامل في الأخير معهم بمنطق الأخوة والمحبة والتسامح تجسيدا لقيم وأخلاقيات ربانية يجسدها كل إنسان مسلم يتحلى بقيم وأخلاقيات وثقافة الدين الإسلامي الذي هو دين المحبة والمودة والإخاء والتسامح ونبل السلوك، وهذه الصفات الحضارية التي تعنون هوية الإنسان العربي المسلم تجعله يحتكم للمنطق والحوار فيما بينه وبين من خالفه الرأي، حتى أن فقهاء وعلماء الأمة أجازوا «حوار العدو» انطلاقاً من قوله تعالى «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها».. فما بالكم والأمر يتعلق بأبناء الوطن الواحد والمصير الواحد والهوية الواحدة والقيم والمعتقدات الواحدة، هنا حيث ما برح فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ؟ حفظه الله- يدعو الجميع للحوار الوطني والتوافق والاتفاق في كل ما يهم الوطن والشعب، فنجد من يقول «إن باب الحوار قد أغلق» وآخر يقول أن «الفرصة قد ولت» وهذا يدل دلالة قطعية على أن من يطرح هذه المبررات لا يحب استقرار الوطن ولا يسعى لسكينة المجتمع وإنما يعمل لحاجة في نفسه لا تعني الشعب ولا تكترث بوطن، مع أن الله سبحانه وتعالى قد وضع أمامنا كل السبل الميسرة التي تحقق لكل المجتمعات السكينة والاستقرار بل أن الله سبحانه وتعالى أوصانا في نصوص قرآنية واضحة على أن القضايا التي قد نختلف عليها مواقفنا منها ما يكون ذا تأثير على السكينة أن رد فيما اختلفنا عليه «إلى الله ورسوله» درءاً للفتن والمفاسد، إذا ألا يفترض أن نحتكم لمنطق الحوار أن كنا حقاً صادقين في مشاعرنا الدينية والوطنية والأخلاقية والحضارية، وإن كنا حقاً هدفنا بناء وتنمية الوطن وتحقيق السعادة وفرص الحياة للمواطن؟.

إن أبواب الحوار لا تغلق وليس للحوار مدى ولا سقف، بل تظل أبواب الحوار مفتوحة للجميع وأمام الكل حتى يحصل التوافق والاتفاق، ولنا في تراثنا الديني والإنساني والحضاري ما يؤكد هذا ويثبته بعيداً عن الطروحات «القاصرة» التي يقطع بها البعض باب الحوار رغبة في التصعيد وإثارة المزيد من عوامل الفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

إننا نقول هذا ليس دفاعاً عن طرف أو نكاية بطرف آخر، لكن من واجبنا الاستماع لمن يتولى أمورنا ومن فوضناه لإدارة مسارنا الحضاري الوطني ومن يمثل رمزنا السيادي، وطاعته واجبة دينياً ووطنياً ودستورياً وقانونياً وأخلاقياً، وبالتالي فإن دعواته للحوار يفترض أن تحظى بتجاوب الكل ممن يتحملون بصورة أو بأخرى مسئولية الحل والعقد في هذا البلد وحتى لا نوغل في صناعة الأزمات ونصل بأنفسنا والوطن إلى نقطة اللاعودة لندمر أنفسنا والوطن بأيدينا فقط لدوافع ومبررات ما أنزل الله بها من سلطان.

إن الجميع مسئول مسئولية كاملة ومباشرة وتاريخية فيما نحن فيه، والجميع مطالب بالعودة لمنطق العقل والحكمة وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الحزبية والفئوية والقبلية والعشائرية وأن يبتعد الجميع عن كل ما يعمق المشكلة ويزيد من التوتر داخل النفوس المحتقنة بحكم التعبئة الخاطئة القائمة على تغذية «الجماعة» بما يتكفل بتحقيق رغبات «الفرد»..!!.

إن باب الحوار لا يزال مفتوحاً وعلى الجميع أن يعيدوا حساباتهم إن كانوا حقاً مؤمنين بهذا الشعب وحريصين على هذا الوطن، وأن يدركوا أن الإصلاح والتطور والتقدم والتنمية عوامل مطلوبة من الجميع ولكن لا يمكن تحقيقها بالطرق والأساليب التي يتبعها البعض اليوم، إذ أن الطرق المتبعة من قبل البعض لا تقودنا والوطن إلى التقدم والتطور والتغير نحو الأفضل بقدر ما تقودنا إلى مربع الكوارث والتخلف والتدمير..!!.

إن اليمن الأرض والإنسان بحاجة لجميع أبنائه دون فرق وعلى الجميع أن يصطفوا لتحقيق أهداف وتطلعات الوطن والشعب عبر الطرق السلمية والوسائل المشروعة وبالأساليب الحضارية التي تجسد حقاً عظمة هذا الشعب وتعكس دوره الحضاري والإنساني الخلاق وهو دور ضارب الجذور في أعماق التاريخ الإنساني والذي لم يتشكل قطعاً بهذه الطريقة التي يتبعها البعض بدعوى الإصلاح والتغيير ولكن ندرك جميعاً أن ما حققه أجدادنا قديماً وما حققه آبائنا حديثاً وما ننعم به اليوم كل هذا لم يأت بمثل هذه الطريقة التي يحاول بعضنا اليوم فرضها علينا لدرجة أن هؤلاء البعض يتعمدوا تهميش الأغلبية والانتقاص من وجودهم بل ومصادرة قناعتهم وهذه ؟ لعمري- ظاهرة غير معهودة وحديثة العهد في مجتمعنا الذي عاش قروناً موغلة من الزمن يدير شئونه بالتشاور والحوار والتوافق فيما بين رموزه ومرجعياته المختلفة.. فماذا حدث حتى نرى بعضنا شاهراً «سيفه» على رؤوسنا وعلى خاصرة الوطن يبحث «لحريته» عن مكان مهددا بنسف الناس وتمزيق المكان وبعثرة جهود وتضحيات قرون متجاوزاً كل أصوات الحكمة والعقل رافضاً حتى فكرة المرجعية الوطنية.. نعم أن من يدعي الحرص على المصلحة الوطنية ويقول أنه يعمل من أجل الشعب فإنه في ذات الوقت يتجاهل الوجود الشعبي ولا يثق به حين يطالب ضمانات خارجية لأي حوار أو توافق ولا يقبل أن يكون الشعب هو الضامن على جميع الفرقاء، تماماً مثل ظاهرة المسيرات والاعتصامات وهي حق مكفول دستورياً لكن بعضنا يأخذ هذا «النص الدستوري» دون أن يأخذ بآليات تطبيقه وشروط التطبيق وعلى طريقة «ولا تقربوا الصلاة» التي يعتبرها «قاطع الصلاة» مبررة ليعزف عن أداء فرائضه الدينية؟؟!!.

لكل هذا نرجو ونتمنى على الجميع أن يعيدوا حساباتهم ومواقفهم ويمتثلوا للحوار فهو الطريق الوحيد الذي سوف يخرجنا مما نحن فيه ويجنبنا الطريق المظلم الذي نتجه إليه بفعل إصرار البعض ورفضهم لكل الدعوات الخيرة والحكيمة التي أطلقها فخامة الأخ الرئيس لهم.. فهل يفيق هؤلاء من سباتهم ويحكموا لغة العقل والمنطق والحكمة ويبعدوا بنا والوطن عن مهاوي الردى ومنزلقات التمزق التي والله لن يسلم طرف وسيكون أول من يكتوي بسعارها هؤلاء البعض الذين تمترسوا في تخوم مواقفهم التعجيزية لدوافعهم الخاصة بعيداً عن مصلحة الشعب والوطن.

تحية للقوات المسلحة والأمن

عادل جمال

نحيي القوات المسلحة والأمن التي كانت ومازالت وستظل ثابتة على مواقفها الشرفة وخصوصا في هذه الفترة التي يشهد فيها الوطن حالة من عدم الاستقرار، حيث أكدت في بيانها الذي تلاه يوم أمس وزير الدفاع اللواء محمد أحمد ناصر بأن القوات المسلحة مع الشعب في حفظ الأمن والاستقرار والحفاظ على وحدته وسلامة أراضيه.

كما أُشيد بموقفها الوطني المشرف في هذه اللحظات العصيبة التي يمر بها الوطن ويواجه فيها تحديات صعبة ناتجة عن ظروف الأزمة التي افتعلتها بعض القوى المتربصة بالوطن للإنقلاب على الديمقراطية والشرعية الدستورية بعيدا عن إرادة الشعب التي عبر عنها في صناديق الإقتراع في انتخابات حرة ونزيهة.

وأقول بأنه وبالرغم من تساقط المتساقطين وتلون المتلونين وراكبي الموجة الباحثين عن النجومية والبطولة ولو كان على حساب دماء المواطنين الشهداء الاحرار فإن بيان القوات المسلحة والأمن قد حمل الكثير في مضمونه رسالة في مقدمتها التأكيد على قدرة وثقة القوات المسلحة في نفسها وفي الشعب اليمني وبأنها لن تسمح بالانقلاب على الديمقراطية والشرعية الدستورية وستظل وفية بالقسم الذي أداه كل أفرادها أمام الله والوطن والقيادة السياسية بزعامة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وبما يحفظ الشرعية الدستورية والأمن والإستقرار وبما يصل بالوطن إلى بر الأمان، كما أكدت بأنها لن تسمح بجر اليمن إلى مهاوي الفوضى ولن تعطي الفرصة للتشكيك في أمنه، وأضم صوتي إلى ما جاء في بيان القوات المسلحة والأمن، وبإسم كل الحريصين على أن تكون اليمن أولا أدعو الجميع إلى رفض جر اليمن إلى مستنقع الاقتتال والفوضى والتمزق.

انني على ثقة في أبناء هذا الوطن وجماهيره المخلصة من الشباب، وفي رجاله من أبناء القوات المسلحة وحرصهم على أمنه واستقراره ووحدته وبمطالبتهم بجعل احداث يوم الجمعة الماضي درسا لجعل الحوار هو السبيل الوحيد لايقاف طابور المنتفعين ومحاسبة القتلة والمجرمين ومحاكمة الفاسدين وجعله طريقاً لحل الاختلاف والحفاظ الأمن والاستقرار ولاثبات أن اليمنيين شعب حضاري ومتحضر وبأن من يحاول الرقص على الدماء التي سفكت في حي جامعة صنعاء والمشي مع جنازة شهداء الديمقراطية أو من يطلون علينا من خلال الفضائيات بوجوه وأصوات تدعي براءتهم من كل الشرور انما هم يكذبون على أنفسهم مهما حاولوا أن يظهروا بريئين من الجرائم التي ارتكبوها .. وإزاء ذلك لا أملك سوى الرد على هؤلاء بما يقوله ويريده جميع الشباب (لستم بريئين، انتم فاسدين، لن تضحكوا علينا باستقالاتكم...) والكثير من الردود على مثل هؤلاء التي سمعتها بأذني وجميعها لاتبرئهم من المآسي التي تسببوا فيها لليمن واليمنيين.

من فضلكم اتركوا الكذب واصمتوا ولا تتحدثوا.. الجميع يعرفكم والقوات المسلحة والأمن ومن ورائهم الشعب سيظلون هم الحامي لليمن ومنجزاته ومكتسباته التي حققها في ظل راية الثورة والوحدة والديمقراطية.

الثورة التي نريدها

عبدالفتاح محمد البحم

.. لم تعد القضية الزراعية قضية متعلقة بحاضر ومستقبل الدول النامية فحسب ولكنها أيضا أصبحت قضية متعلقة بمستقبل العلاقات الاقتصادية والاستقرار السياسي العالمي ، ولو نظرنا لعالمنا العربي اليوم لوجدنا أن مشكلة الزراعة والغذاء تبدو أكثر اختلالا وخطورة.

فعجز المنطقة العربية في الغذاء يتزايد ولا يتناقص، وكذلك النمو السكاني الكبير الذي يتزايد يوما بعد يوم ، ولهذا فعلى الشعوب العربية الالتفات إلى ماهية الثورة التي يجب أن تكون.

ولأن الاقتصاد هو أساس النمو نحن بحاجة إلى ثورة زراعية وصناعية أو بالأصح نهضة زراعية وصناعية حقيقية لأنها تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع وإشباع حاجته الأساسية من الغذاء والمحافظة على لقمة العيش بكرامة ، ها نحن نرى شعوبنا العربية تثور على أنظمتها دون أن تفكر ولو للحظة، إن ما التفتت إليه الشعوب الأوروبية في القرن الماضي متناسية كل صراعاتها هو إحداث النهضة الشاملة في جميع المجالات بما فيها الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها من مقومات النهضة الإيجابية، لذلك فإن النهضة الأوروبية إنموذج يجب أن يحتذي، من أجل خدمة وبناء أوطاننا ، هاهي الشعوب العربية لم تنته صراعاتها أو ثورتها في الوقت الراهن لم تدرك شعوبنا العربية ما هي الثورة الحقيقية التي تجب .. وها نحن نعتبر الشوارع الاسفلتية والساحات العامة والتكسير والتخريب هي بيئة ومكان ثوراتنا دون أن نأبه أو نفكر ولو للحظة أن ما نملكه من الأراضي الخصبة لو زرعناها لأنتجت ما يكفينا لتغطية حاجاتنا الأساسية ، ولم نفكر أيضا أن مكان ثورتنا هي الأرض والمصانع والمنشآت الحيوية والمهنية والتدريبية من أجل النهوض بمجتمعاتنا نحو حرية الاقتصاد والتنمية.

إن العلم الذي يتسلح به بعض الشباب العربي في الوقت الراهن هو علم الانترنت الذي أضاع أوقات أغلبية الشباب وجعل هذه النعمة نقمة باستخدام ما هو سلبي وما هو غير أخلاقي ، فالعلم والتكنولوجيا التي تعلمناها وفتحت لنا أجنحة العالم استخدمتها الشعوب الأخرى في خدمة أوطانها في المجالات الإيجابية، عكفوا الأشهر والسنين لاستخدام التكنولوجيا في المجال الزراعي والصناعي.

لقد وصلوا إلى الفضاء وأصبحت الهندسة الجيولوجية والهندسة الجينية وكذلك النووية هي ثورتهم الحقيقية والحالية، فأي ثورة تتحدث عنها نحن العرب.

إن ما يحصل اليوم في الشارع العربي لهو عين الجهل ، أيها الشباب الثائر هل أتى أي ثائر بحل من الحلول العلمية لما نعانيه اليوم من أزمات ثم أصبح العجز فينا يدفعنا إلى الشارع والمستقبل المجهول ، نحن بحاجة إلى وعي وإدراك بأننا بلا ثورة.

إن الثورة أو بالأصح النهضة لم تبدأ بعد، إن ما ذكرناه سابقا من عجز المنطقة العربية وحاجتها من الغذاء وكذلك النمو السكاني المتزايد بحاجة إلى ثورتكم أيها الشباب المتعلم والمتسلح بالعلم والمعرفة لإيجاد الحلول والمعالجات لما نعانيه اليوم واستغلال علمنا وطاقتنا بالمبادرة بوضع الخطط والاقتراحات العلمية الممكنة ووضعها بين أيدي الجهات المختصة ومتابعة تحقيقها إن أردنا أن نحقق اكتفاءنا الذاتي من الغذاء وتحقيق أهدافنا العامة فلنطالب بثورة زراعية وصناعية وننهض في وطننا الكبير، فلتبادل أرضنا الوفاء ونوجد الحلول لتحسين الزراعة وتوفير المياه من مبدأ العلم والتكنولوجيا والوعي والتعاون ونزرع أرضنا الطيبة ونصنع مما ننتج، وأن تتكاتف الجهود ونعرف أن الاهتمام بأرضنا ووطننا هو مسؤوليتنا جميعا، في حينها سندفع بالنهضة الزراعية والصناعية إلى الأمام وبقوة واجتهاد ومثابرة الشباب اليمني بالأخص، ومما لا شك فيه أن الأرض الطيبة ستعود علينا بالخير والعطاء ، قال تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) فحين نعمل سنأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع ونعيش من خيرات أوطاننا، دون أن نحتاج إلى أحد، بدلا من التعارك والتقاتل فيما بيننا ، ألم نكن نحن العرب السباقين بالريادة في شتى مجالات العلوم في ما مضى، وكان الآخرون يجهلون الكثير منها ولكنهم عرفوا حق المعرفة ماهية الثورة والنهضة التي يجب أن يحققوها، وها نحن نرى الفارق الشاسع بيننا وبينهم.

فبدلا من أن نعيد ماضينا وحضارتنا وعلومنا بالتنافس معهم والنهوض بأوطاننا، ها نحن ننجر إلى الشارع اللعتم وراء من يريدون أن يدمروا تاريخ وثقافة وحضارة أوطاننا، لكي يكون الفرق واضحاً بأنهم الصواب ونحن -العرب- الخطأ.